

الوفاء بالأمانة والمسؤولية

الدرس
14

أهداف الدرس

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَفْهُومَ الْوَفَاءِ بِالْأَمَانَةِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ.
2. أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ مَظَاهِيرِ الْوَفَاءِ بِالْأَمَانَةِ وَأَثَارِهَا عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ.
3. أَنْ أَقْتَنِعَ بِأَنَّ الْوَفَاءَ بِالْأَمَانَةِ مَسْئُولِيَّةُ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ.

تَمْهيد

الوفاء بالأمانة من القيم الأساسية في حياة الفرد والمجتمع، وهو مسؤولية الفرد والمجتمع، لما يحققه من آثار إيجابية.

فما المراد بالوفاء بالأمانة والمسؤولية؟ وما مظاهره وآثاره على الفرد والمجتمع؟

النصوص الشرعية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَالْنَا بِالْعَمَلِ وَإِذْ آمَرُكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

[النساء: 57].

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

[الإسراء: 36].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...». [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أَنْتَ مَنَّكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ». [رواه أبو داود].

الفهم

استخلاص المضامين:

1. أُبَيِّنُ حُكْمَ الْوَفَاءِ بِالْأَمَانَةِ انْطِلَاقاً مِنَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ.
2. أَسْتَخْلِصُ أَهَمَّ مَظَاهِرِ الْأَمَانَةِ الْوَارِدَةِ فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ.

الشرح:

- بِالْعَدْلِ: بِإِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ.
- لَا تَخُنْ: لَا تُقَابِلْ مَنْ خَانَكَ بِخِيَانَةٍ أُخْرَى، وَالْخِيَانَةُ ضِدُّ الْأَمَانَةِ.

التحليل

أَوْجَبَ الشَّرْعُ الْوَفَاءَ بِالْأَمَانَةِ وَتَحَمَّلَ مَسْئُولِيَّةَ الْأَمَانَاتِ بِكُلِّ مَظَاهِرِهَا لِأَهَمِّيَّتِهَا فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ. وَفِيمَا يَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ:

أولاً: تعريف الوفاء بالأمانة ومظاهرها

الأمانة لغة: ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمِنْ مَعَانِيهَا: الثِّقَّةُ، وَالْحِفْظُ، وَأَدَاءُ مَا يَجِبُ. **وَاصطلاحاً:** كُلُّ حَقٍّ لَزِمَكَ أَدَاؤُهُ وَحِفْظُهُ، مِنْ دَيْنٍ، أَوْ مَالٍ، أَوْ عَرَضٍ، أَوْ نَفْسٍ، أَوْ جَوَارِحٍ، أَوْ أَهْلِ، أَوْ شَأْنٍ عَامٍّ، أَوْ وَدِيعَةٍ خَاصَّةٍ.

المَسْئُولِيَّةُ: هِيَ الْمُحَاسَبَةُ عَنْ كُلِّ مَا كُلِّفَ بِهِ الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا مِنْ خَصَائِصِ الْإِنْسَانِ الْبَالِغِ الْعَاقِلِ .

وَمِنْ مَظَاهِرِ الْأَمَانَةِ الَّتِي يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهَا وَالْمَسْئُولِيَّةُ عَنْهَا:

1. الْأَمَانَةُ الْعُظْمَى فِي الدِّينِ وَمَسْئُولِيَّتُهُ؛ فَهِيَ الْأَمَانَةُ الْعُظْمَى أَدَاءً وَتَبْلِيغًا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ . [الْأَحْزَابُ: 72] .

2. أَمَانَةُ الْجَوَارِحِ وَالْمَسْئُولِيَّةُ عَنْهَا؛ فَهِيَ أَمَانَةُ لَدَى الْإِنْسَانِ ، يَجِبُ حِفْظُهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَتَسْخِيرُهَا فِي الطَّاعَاتِ وَالْخَيْرِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ﴾ . [الْإِسْرَاءُ: 36] .

3. أَمَانَةُ الْأُسْرَةِ وَمَسْئُولِيَّتُهَا؛ فَحِفْظُهَا وَرِعَايَتُهَا وَتَرْبِيَةُ أَفْرَادِهَا أَمَانَةٌ فِي ذِمَّةِ الْأَبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» .

4. أَمَانَةُ الْوُظَائِفِ الْعَامَّةِ وَمَسْئُولِيَّتُهَا؛ فَيَجِبُ أَدَاؤُهَا بِصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ وَأَمَانَةٍ وَنَزَاهَةٍ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ . وَقَالَ ﷺ: «أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» .

5. أَمَانَةُ الْوَدَائِعِ وَالْعُهُودِ وَالْعُقُودِ وَمَسْئُولِيَّتُهَا؛ وَهِيَ حِفْظُ كُلِّ مَا يَسْتَأْمِنُكَ عَلَيْهِ غَيْرُكَ ، وَالْوَفَاءُ بِالْإِلْتِزَامَاتِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ .

ثَانِيًا: آثَارُ الْوَفَاءِ بِالْأَمَانَةِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ عَنْهَا عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ

الْوَفَاءُ بِالْأَمَانَةِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ يُحَقِّقُ الْمَحَبَّةَ ، وَالنِّقَّةَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ ، وَالْإِطْمِنَانِ وَالْأَمَانَ وَالسَّلَامَ ، وَهَذَا عَلَى عَكْسِ الْخِيَانَةِ وَالْغِشِّ وَعَدَمِ النِّزَاهَةِ .

فَالْوَفَاءُ بِالْأَمَانَةِ وَالْمَسْئُولِيَّةُ عَنْهَا شَرْطُ لِحَقِيقِ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ، وَتَحْقِيقِ نَمَاءِ الْمُجْتَمَعِ، وَصَلَاحِهِ، وَدَفْعِ الْفَسَادِ عَنْهُ.

التَّقْوِيمُ

1. أَذْكَرُ ثَلَاثَةٍ مِنْ مَظَاهِرِ الْوَفَاءِ بِالْأَمَانَةِ مَعَ الْإِسْتِدْلَالِ بِنُصُوصِ شَرْعِيَّةٍ.

2. أَظْهَرَ أَهْمِيَّةِ الْوَفَاءِ فِي تَحْقِيقِ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ.

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَيُّ تُنَوِّنِي بِهِ؟ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿54﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِرِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيصٌ عَلِيمٌ ﴿55﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ حَيْثُ يَشَاءُ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مَنْ شَاءَ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿56﴾ وَلَا جَزَاءَ لَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَمْ نُلْمِزُكَ أَنْ تَأْتِيَنَّهُ خُبْرٌ غَوِيٌّ ﴿57﴾﴾. [يوسف: 54-57].

1. أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ صِفَاتِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ الَّتِي جَعَلَتْهُ أَهْلًا لِلْمَسْئُولِيَّةِ.

2. أَسْتَخْلِصُ مِنَ الْآيَاتِ الْآثَارَ الدُّنْيَوِيَّةَ وَالْآخِرَوِيَّةَ لِلْوَفَاءِ بِالْأَمَانَاتِ.

الإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَحْفَظُ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأَجِيبُ عَنِ الْآتِي:

1. أَعْرِفُ النَّصِيحَةَ.

2. أَبْحَثُ عَنْ مَجَالَاتِ النَّصِيحَةِ وَآدَابِهَا.